وصف الأشخاص لإثراء الإنتاج الكتابي

ـ يرتبط الوصف بسرد الأحداث، ويؤكّد على تصوير الشّخصيّة أثناء الحركة والانفعال. ولكن يجب اختيار الأوصاف المناسبة للمطلوب، والمتماشيّة مع مسار الأحداث إمّا في تأزّمها، أو انفراجها

ـ الجسم:

ـ جسمه ممشوق، نحيف، في غير هزال

ـ وقفت البنت ممشوقة القامة، تقرب إلى الطّول، ليست بدينة، ولكنّها ممتلئة

ـ كان وسيم الوجه، طويل القامة، مفتول العضلات، متثاقل المشية

ـ بدين، قصير القامة، مستدير الوجه، أشعث الشّعر، يمسك بيمناه عصا غليظة

ـ بنت شقراء، ممشوقة القامة، ناصعة البياض، رقيقة القدّ، وسيمة الوجه، في حوالي الثانية عشر من عمرها

ـ كان يدنو من ختام الأربعين يسترعي الانتباه بنحافة قامته وطولها، وفيما عدا ذلك فوجهه نحيل مستطيل، شاحب اللون، ذو رأس صغير مستطيل ينحدر خفيفا إلى جبهة تميل إلى الضيق، يحدها حاجبان مستقيمان خفيفان متباعدان، يظللان عينين بالغتين في امتدادهما وضيقهما، فهما تكادان أن تملآ صفحة

medrassatouna.com

الوجه الضيقة فإذا ضيقهما ليتقي شعاع الشمس بدتا مغمضتين واختفى لونهما العسلي العميق، وقد تساقطت أهدابهما واحمرت أشفارهما احمرارا خفيفا، يتوسطهما أنف دقيق وفم رقيق الشفتين وذقن صغير مدبب.

ـ كان يدنو من ختام الأربعين يسترعي الانتباه بنحافة قامته وطولها، وفيما عدا ذلك فوجهه نحيل مستطيل، شاحب اللون، ذو رأس صغير مستطيل ينحدر خفيفا إلى جبهة تميل إلى الضيق، يحدها حاجبان مستقيمان خفيفان متباعدان، يظللان عينين بالغتين في امتدادهما وضيقهما، فهما تكادان أن تملآ صفحة

الوجه الضيقة فإذا ضيقهما ليتقي شعاع الشمس بدتا مغمضتين واختفى لونهما العسلي العميق، وقد تساقطت أهدابهما واحمرت أشفارهما احمرارا خفيفا، يتوسطهما أنف دقيق وفم رقيق الشفتين وذقن صغير مدبب.

ـ كان معلّمنا قد بلغ من السّنّ الأربعين، على وجهه بدأ الزّمان يترك أثاره، فالشّعر بدأ يشيب، والبشرة بيضاء تعكس الصّفاء والحبّ الّذي يحمله في قلبه للتّلامذ

ـ قابلت شيخا كبيرا وقورا... له لحية بيضاء طويلة

ـ الوجه:

ـ ينطق وجهه المستطيل باللّطف، والطّيبة

ـ وجهه نحيف، بارز الوجنتين، قاسي الملامح، جاف النّظرة

ـ فهو من الوجوه الّتي أودعتها الطّبيعة الجلال والهيبة

https://medrassatouna.com

ـ ما أن تمعن النّظر إلى وجهها حتّى ترى أنّه مشرق ينطق باللّطف، والرقّة

ـ كانت البنت ذات وجه رقيق، صغير

ـ كان وجهها يعبّر عن الطّيبة، والبساطة

ـ تحسّ وأنت تنظر إلى وجهه بالوقار يلفّه

ـ كان وجهه شاحبا جدّا، وكانت عيناه غائرتين في محجريهما بسبب الأرق

ـ العينان:

ـ تنطق عيناه بالصّفا، والطّيبة

ـ عيناها ذواتا مقلتين صافيّتين، وحدقتين عسليّتين

ـ كنت أرى من خلال عينيها الطّيبة والرّقّة

ـ كنت أرى نظرات الحزن في عينيها

ـ كانت عيناها غائرتين في الحزن

ـ كانت عيناه تعبّران عن المكر، والخداع

ـ كانت عيناه تتضرّعان ...

ـ عيناه سوداوان، تلوح فيهما نظرة لامعة تنمّ عن ذكائه الحادّ

ـ كانت نظرته متقلّبة توحي بالاضطراب، والحياء

ـ كنت ألقي نظرات خاطفة عليه من حين إلى حين

ـ كانت عيناها لامعتين، وفي الوقت نفسه عامرتين بالرقة والخير. وكانت شاحبة الوجه، وكان وجهها يعكس الإشراق والعافية

ـ الابتسامة:

ـ أضاءت ابتسامته وجهه شيئا فشيئا

ـ تعلو وجهه ابتسامة ... (قلقة ـ مشرقة ـ شفقة ...)

medrassatouna.com

ـ كانت شفتاه تفترّ عن ابتسامة يغلب عليها الحزن
ـ افترّت على شفتيه ابتسامة رقّة وطيبة
ـ وكانت ملامح وجهها تدل على التفكير والرزانة، أكثر من البشاشة

ـ اليدين

كانت يداه قويتين، وعروقهما نافرة

وصف رجل فقير

أقبل الطفل يرتدي سروالا يصل إلى ركبتيه متهرئ الأكمام، والأطراف، رجلاه حافيتان لا يختلف لونهما عن لون التّراب، أمّا قميصه فقد تناثرت رقعه حتّى خيّل لي أنّه يعدّ بها سنوات عذابه، وبؤسه

نظر النّاس إلى هذا الرّجل في ضرب من القلق. فقد كان من العسير أن تقع العين على إنسان بمظهر أشد بؤسا، كان متوسّط الطول، بدينا، في عنفوان العمر، ولعله أن يكون قد بلغ السادسة والأربعين أو السابعة والأربعين. كانت قلنسوة جلدية ممالة إلى جانب تخفي نصف وجهه الذي لفحته الشمس والريح، وسال منه العرق. كان صدره باديا من خلال القميص البالي الأصفر الخشن الّذي فقد أغلب أزراره. وكان يرتدي بنطلونا كتانيا أزرق خشنا، مهترئا باليا، ابيضت إحدى ركبتيه، وتناثرت الثقوب في ركبته الأخرى، وصدرة رمادية عتيقة رثة رقعت عند أحد جوانبها بقطعة من القماش، وفي

medrassatouna.com

يده كان يحمل عصا هائلة ذات عقد. كانت قدماه غير المجوربتين تنتعلان حذاء ظهرت أصابعه من خلاله، وكان شعره أشعث وكانت لحيته طويلة. وأضاف العرق، والحرارة، والسير الطويل والغبار، قذارة على قذارته

ـ وصف معلّم

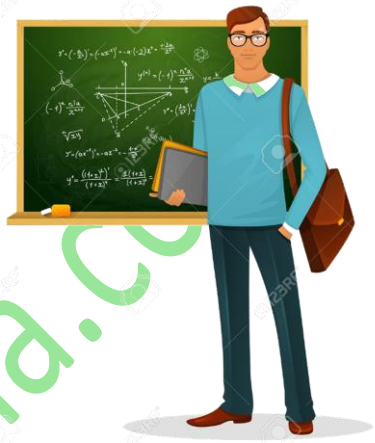

ـ معلّمنا رجل أمين. يقدّره الكبار، ويحترمه الصّغار، وكنت أنا أيضا أحترمه وأخشاه

ـ وصف تلميذ يتيم

ـ سامي تلميذ يحبّ الانزواء، واجتناب النّاس، فهو يبتعد عن محادثتهم، والاختلاط بهم، وكان أهمّ شيء فيه يدعو للدّهشة، ويثير الاهتمام والاستغراب نظرته الحزينة، فكنت كثيرا ما أسترق النّظر إليه فأعجب لأمره، وأسأل نفسي: »ما هو سرّ هذه النّظرة الحزينة يا ترى؟ «، وكنت أسأل أصدقائي، فكانوا أجهل منّي

medrassatouna.com

ـ وصف مريض

ولم يكن هذا وحده مما يستلفت الانتباه ولكن خطواته لم تكن متزنة ـ يتعثر في طريقه، ويميل ذات اليمين وذات اليسار، مما أثار فضولي، فلحقت به حتى أدركته عند سور المدرسة حيث ارتمى، واتكأ عليه، مغمضا عينيه المنهوكتين من شدة التعب .. فقد كان محموما

كان تنفسها متقطعا وقصيرا تئنّ أنينا يتقطّع له القلب، ويذوب له الصّخر. أما عيناها فكانتا تعبتان، كأنها في حالة من الحمى، وكان وجهها شاحبا وكأنها في نزاعها الأخير. كان يثير في النفس مشاعر الأسى والألم

ـ أفقت مرّة من نومي وأنا أحسّ بألم لا يطاق في رأسي وكتفي وظهري، وبفشل في أعضائي، ثمّ أخذت أسعل، وأعطس، وشعرت بحرارة تغمر وجهي، وبدأت عيناي تدمعان

ـ اشتدّت بي نوبة السّعال حتّى خلت صدري ينخلع، وارتعدت أوصالي ارتعادا منكرا، وتقبّض وجهي، وتصبّب عرقا، وأصبحت ألتقط أنفاسي بصعوبة، أظلمت الدّنيا في عينيّ، وحسبتها النّهاية، واستلقيت في شيء من الفتور والهمود على فراشي

ـ أصيب أخي بالحمّى، فلزم الفراش مكرها، وأخذت صحّته تتدهور، وحالته تسوء يوما بعد يوم، فضلا عن السّعال الّذي لازمه، فانقطعت أمّي للعناية به، وبقيت بجانبه، لتمريضه وقضاء شؤونه، فكانت

medrassatouna.com

تسهر اللّيالي الطّوال ترعاه وتلبّي طلباته حتّى تدرّج نحو الشّفاء، وسرت في وجهه دماء العافيّة، وأصبح أحسن منه قبل ذلك

ـ وصف عامل

ـ رأيته يشتغل وهو منصرف إلى عمله انصرافا تاما، منقطع النّظير. فعلمت أنّ هذا الصّانع قد عشق مهنته، وشغف بها، فنجح في الحياة. ولم يدر في عقلي قطّ أن أنظر إلى المهنة من حيث هي، لأنّي لأعتقد أنّ كلّ حركة فيها بركة، وأنّ كلّ عمل شريف، وأنّ كلّ من يقوم يشغل، ويتقنه فنّان ، ولو كان هذا الشّغل بسيطا

ـ انكبّ العامل على عمله ينجزه بكلّ جوارحه، فلا شيء يشغله، وإنّما همّه كلّه أن يتقنه

ـ بقيت أتنقّل من مكان إلى مكان، أحادث هذا، وأعين ذاك، وأساعد الآخر، ولم أشعر بانقضاء الوقت، ولكنّ المعلّم نبّهنا إلى قرب العودة إلى منازلنا

ـ البؤس

ـ إنّ رجلا يؤمن باللّه ورسله، وآياته، وكتبه، ويحمل بين جنبيه قلبا يخفق بالرّحمة والحنان، لا يستطيع أن يملك عينيه من البكاء، ولا

medrassatouna.com

قلبه من الخفقان عندما يرى طفلة مسكينة بالية الثوب، كاسفة البال، دامعة العين، تمدّ يدها وتستجدي المّارة

الصّداقة

ـ وإذا بصداقاتنا الّتي أضاعها الغرور والإصرار قد أعادها الحبّ والعطف والإيثار

ـ وجدت صديقي حزينا ... ينظر إلى السّماء ... وكأنّه يعاتب نفسه على شيء فعله ... فاقتربت منه

ـ صادقت ولدا اكتشفت فيما بعد أنّه يقضي وقته كلّه في اللّعب مع الأولاد طَوال النّهار

ـ سمعت هذه الإشاعات الّتي بدأت تنتشر بين أصدقائي وبقيّة التّلاميذ حول كلام قيل أنّه بدر من صديقي في حقّي، فقلت في أوّل الأمر ربّما كانت إشاعات وأقاويل مغرضة هدفها بذر الشّكّ والعداء بيني وبين صديقي، ولكنّي لم أستسلم لحيرتي كثيرا... وقرّرت أن أذهب بنفسي إلى صديقي وأحصل منه على الخبر اليقين. اتّخذت طريقي مسرعا لألتقي بصديقي فهو وحده سيخبرني بحقيقة ما يحدث. وصلت إلى صديقي فقد وجدته واقفا تحت إحدى شجرات السّاحة ساهما شاردا. نظرت إليه ولكنّه لم يستطع مواجهة نظراتي، ووجّه عينيه إلى أرضيّة السّاحة. حزنت لهذا الأمر ... وغادرته بدون أن أنبس ببنت شفة، فقد فهمت كلّ شيء، كنت شارد الذّهن، أفكّر وقد سرحت خواطري ولم أشعر إلاّ

medrassatouna.com

ـ أثّر كلام صديقي في نفسي ولكنّي كتمت شعوري وغادرته مغلوبا على أمري، والغيظ يقطع قلبي

ـ دقّ الجرس معلنا عن انتهاء الحصّة، فخرجنا إلى السّاحة، وتجمّع الأصدقاء يناقشون بعض المسائل، وكنت أستمع إليهم، غير أنّي لم أستطع أن أحبس لساني، وأخبرتهم ببعض الكلام في شأن أحد الأصدقاء، فاختلفوا بين مصدّق، ومكذّب، ومستغرب، ومتشكّك

دقّ الجرس معلنا عن انتهاء الحصّة، فخرجنا إلى السّاحة، وتجمّع الأصدقاء يناقشون بعض المسائل، وكنت أستمع إليهم، غير أنّي لم أستطع أن أتحكّم في لساني، وحدّثتهم ببعض الكلام في شأن أحد الأصدقاء، فاختلفوا بين مصدّق، ومكذّب، ومستغرب، ومتشكّك

ـ قال لنا المعلّم :"الأمر خطير جدّا، ولكن حتّى لا نتّخذ قرارنا في لحظة غضب علينا أن نهدأ" فهو يحاول أن يدرّبنا على التّفكير، واتّخاذ القرار الصّائب. صحيح أنّ صديقنا تربطنا به صداقة حميمة قويّة، ولكن هذه مصلحة شخصيّة خاصّة جدّا، وصغيرة جدّا إذا ما قيست بعلاقة الصّداقة الّتي تربط كلّ تلاميذ القسم ببعضهم البعض، لذلك وجب علينا التّفكير بعيدا عن العاطفة. ولكن صديقنا تمادى في غروره وإصراره، ورفض أن يقرّ بالحقيقة البيّنة عليه.

غضب المعلّم ولكنّه تحكّم في غضبه، فهو يريد أن يجعل صديقنا يعترف بخطئه، لذلك قرّر أن يسلك كلّ الطّرق الّتي توصله إلى هذا الهدف وقرّر أن يستدعي أباه

ـ سامي ... أحببته كثيرا، وتصادقنا طويلا، ولعبنا، ولكن نهاية أمري معه كانت قاسية. فقد تدنّت نتائجي، ووبّخنيوالداي.

medrassatouna.com

التّعرّف على صديق

كان في ذلك الطّفل شيء غريب يثير الاهتمام لأول وهلة ... شيء راح يستأثر باهتمامي شيئا فشيئا، حتى أني نسيت كل شيء ماعدا النظر إليه والتحديق فيه ... فقد أحببت أن أكتشف هذا السر

ـ اتّخذت فادي صديقا لي، و تمتّنت العلاقة بيننا، وأصبح لا يفرّق بيننا إلاّ اللّيل، فأعينه ويعينني، وأساعده ويساعدني، وأمدّه بما يحتاج إليه وهو كذلك حتّى صرت أترقّب قدومه، وأعاتبه على غيابه، أو تأخّره ....ـ

ـ لقد كان التّلميذ الجديد واسمه علاء كريم الأخلاق، فبشاشته، وسماحة نفسه تأسرك. ولطف حديثه معك، يجعلك تحبّه، وتسايره، وتنفّذ ما يطلبه منك عن طيب خاطر

ـ اللّباس

ـ أراني البائع كسوة، تبهج النّظر، وتسرّ الفؤاد، لم أر أجمل منها، ولا أروع، أعجبني لونها الدّاكن، فرحت أتأمّلها بدهشة لا حدود لها،

medrassatouna.com

فلمست قِماشها، ورحت أتفحّصه، فإذا هو ناعم، وقد شعرت بنشوة وغبطة ، وأنا أتحسّسها، وتمنّيت أن أرتديها، ولكنّي كبحت جماح نفسي،وأعدتها للبائع وأنا أتنهّد، بدون أن أشعر إذ أنّها لم تعجب أمّي

ـ كنت أمرّ بين المغازات، وأتطلّع على الملابس في الواجهات، فجأة شاهدت كسوة... يا اللّه ... ما أجملها، وما أبدع ألوانها، وما أروع شكلها وأبهاه!ـ

ـ نزع الغطّاس ثيابه وبدأ يرتدي كسوة الغوص ... فلبس السّراويل، ثمّ الجمّازة. ثمّ الحذاء، فغطاء الرّأس، وشدّ وسطه بحزام مثقل بحلق من رصاص، لا يقلّ وزنها عن ستّة أرطال، ولبس بعد ذلك في قدميه مسباحين كساقي الضّفدع، ووضع البحّارة على ظهره قارورتين، مملوءتين هواء، وموصولتين بأنبوب ينتهي بنفّاسة، تركها تتأرجح على صدره، ثمّ وضع على عينيه نظّارة كبيرة ذات زجاجة واحدة تسمح له بالرّؤية، وتمنع الماء من الوصول لعينيه، ولم ينس أن يشدّ إلى ساقه خنجرا كبيرا في غمده

ـ التّرقّب

ـ كنت أضجر من التّرقّب، فأخذت أحادث هذا، وأستمع إلى ذلك حتّى مرّ وقت خلته دهرا، ولكنّه لم يتجاوز خمس عشرة دقيقة.

وأخيرا حلّ الوقت الموعود، ورغم شدّة تلهّفي للاطلاع على

medrassatouna.com

النّتيجة إلاّ أنّني أحسست بالاضطراب ... وخفق قلبي خفقانا شديدا، وغمرني عرق غزير

التّعب

ـ ذهبت مع أفراد عائلتي إلى الضّيعة، وشاركتهم جني الزّيتون ، وفرحهم، وزغاريدهم. وفي آخر النّهار عدت إلى المنزل منهوك القوى. ولكن رغم التّعب الّذي شعرت به ... فإنّي كنت سعيدا جدّا، ولن يدرك سرّ سعادتي إلاّ من قضّى اليوم كلّه في الضّيعة

الفشل

ـ أخذت أمّي توبّخني ... وأنا واقف أمامها مطأطئ الرّأس، ولم أشعر بعبراتي إلاّ وهي تنحدر فوق جبهتي ... دخلت غرفتي وحزني على ما فعلت عظيم، ولوعتي أشدّ وأعظم، أسفت لما سببته لها من ألم وحزن، وندمت على كذبي، وعسى اللّه أن يغفر لي

ـ أخذت أمّي توبّخني ... فرفعت رأسي، وقلت لها بلهجة كلّها صدق: » ما أظنّني فعلت سوءا، وما اعتديت على أحد ... وأنت تعرف ذلك منّي جيّدا ... فما ألجأك إلى كلّ هذا الغضب؟

medrassatouna.com

ـ وصف لاعب كرة:

ـ كان ينطلق بسرعة، يراوغ بقيّة اللاّعبين رغم محاولاتهم للتّصدّي له، ولكنّه يتخلّص منهم، وبقذف الكرة لكلّ ذكاء، وقوة ليسكنها الشّباك، فتهتف الحناجر، ويتعالى التّصفيق

ـ الاستيقاظ على صوت المنبّه:

ـ قمت من نومي فزعا، ومددت يدي إلى المنبّه لأسكت صوت جرسه المبحوح وهو يوقظني

البحث

medrassatouna.com

ـ نظرت إليّ أمّي، وقالت: »على مهلك ... سأشفي غليلك، وأجيبك عن جميع أسئلتك، وستعرف الكثير عمّا تبحث «

الإعجاب

كنت لا أستطيع أن أكفّ عن النّظر إلى ذلك الفستان فقد تعلّقت به أيّما تعلّق، وخلت نفسي أرفل فيه، فتتعلّق أنظار أصدقائي بي وتبقى محبوسة مع أفواه فاغرة، وعيون لامعة كلّها دهشة وإعجاب كانت الكسوة ممتازة، إنّها من الجاكيتات القصيرة البنيّة اللّون ذات الأزرار المصنوعة من البرونز فهي تناسبني تماما

ـ راقني منظر الطّبيعة، فتوقّفت ... وبقيت مسحورا مبهورا ... أنظر، ولا أتحرّك ... يا للرّوعة !! ويا للبهاء !! ماذا أرى؟ وهل في يقظة أم في منام أنا؟ إنّه منظر لم تر عيني مثله قطّ ... ولن أنساه ما دمت حيّا ... وهل ينسى الجمال الرّائع، والمنظر الخلاّب

ـ راقني منظر الطّبيعة، فتوقّفت ... وبقيت مسحورا مبهورا ... أنظر، ولا أتحرّك ... فلا جمال على الأرض مثل هذا ... وما وقعت عيناي على أروع منه، ولا أجمل أبدا ... كان منظرا ساحرا ... انجذب له ناظري ... فأذهل عقلي، وسبى فكري، وألهاني عن نفسي، وغفلت عن الزّمن، ولم أتفطّن لمرور الوقت

ـ راقني منظر الكسوة، فتوقّفت ... وبقيت مسحورا مبهورا ... أنظر، ولا أتحرّك ...

medrassatouna.com

طاعة الوالدين والمساعدة

ـ كان أبوها قد عوّدها أن تطيعه، فكانت لا تخالف له أمرا من الأوامر
ـ كان أبي يغمرني بجميل الملابس والكتب والألعاب ويمعن في دلالي وجلب السّرور إلى تفسي
ـ رأيت شيخا فأخذته من يده وشققت به الطّريق ما أطلق لسانه بالشّكر والثّناء
ـ وبينما هو سائر إذ صادف في الطّريق امرأة عجوزا فقيرة، محتاجة، فحنّ قلبه عليها، واقترب منها ليساعدها
ـ أثناء السّهرة، في تلك اللّيلة، عرضت أمر مشاركتي في الرّحلة على والدتي، واستأذنتها في المشاركة فيها. فأبت. فألححت. فازدادت إباء. فلم أيأس، ومازلت بها، أطمئنها حتّى لانت ... وأخيرا وافقت
ـ رأيت شيخا وقورا يهمّ بعبور الطريق الواسع ولكنّه متردّد، فهرعت إليه وأمسكته من يده وعبرت الطّريق بصعوبة، ولكنّ ابتسامته المشرقة، الّتي لا تفارق وجهه، كانت خير مسلّ لي، وأحسن داع إلى الصّبر.

medrassatouna.com